من أي الثلاث أنت؟

المؤلف: الدكتور/ أحمد مُحمَّد زين المنّاوي

التاريخ: 16/11/2015

صنِّف نفسك قبل أن تُصنَّف.. فمن أي الفئات الثلاث أنت؟!

تأمّل هذه الآية جيِّدًا وتفكَّر أين تجد نفسك من بين فئاتها الثلاث:

ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ وَمِنْهُم مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ (32) فاطر

المعنيون بهذه الآية هم أمَّة مُحمَّد صلى الله عليه وسلّم وكتابهم القرآن

والآية تصنِّف المؤمنين بالقرآن من هذه الأمَّة إلى ثلاث فئات:

ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ: الذي يرتكب بعض المحرّمات، ويترك بعض الواجبات

مُقْتَصِدٌ: الذي يقتصر في عبادته على أداء الواجبات، وترك المحرّمات

سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ: الذي يفعل الواجبات والمستحبات والنوافل، ويترك المحرّمات والمكروهات وبعض المباحات

تأمّل حروف هذه الآية جيدًا!

هل ترى في نظمها أي شيء يلفت انتباهك؟!

دعنا نقترب منها قليلًا لنرى بلغة الأرقام هذه الفئات الثلاث:

الفئات الثلاث في الميزان!

لا شكّ في أنك قد قرأت وسمعت هذه الآية كثيرًا، فهل خطر ببالك هذه الميزان العجيب؟! فتأمّل:

الإيقاع الأوّل

الأعجب من ذلك ليس هذا الميزان بل أمر آخر!

تأمّل هذا الإيقاع:

حرف الظاء تكرَّر في الآية مرّة واحدة

حرف الألف تكرَّر في الآية 17 مرّة

حرف اللّام تكرَّر في الآية 11 مرّة

حرف الميم تكرَّر في الآية 10 مرّات

حرف النون تكرَّر في الآية 10 مرّات

حرف الفاء تكرَّر في الآية 4 مرّات

حرف السين تكرَّر في الآية مرّتين

حرف الهاء تكرَّر في الآية 6 مرّات

هذه الأحرف الثمانية هي أحرف (ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ)، وقد تكرَّرت في الآية 61 مرّة!

الإيقاع الثاني

حرف الميم تكرَّر في الآية 10 مرّات

حرف القاف تكرَّر في الآية مرّتين

حرف التاء تكرَّر في الآية 3 مرّات

حرف الصاد تكرَّر في الآية مرّتين

حرف الدال تكرَّر في الآية مرّتين

هذه الأحرف الخمسة هي أحرف (مُقْتَصِدٌ)، وقد تكرَّرت في الآية 19 مرّة!

الإيقاع الثالث

حرف السين تكرَّر في الآية مرّتين

حرف الألف تكرَّر في الآية 17 مرّة

حرف الباء تكرَّر في الآية 6 مرّات

حرف القاف تكرَّر في الآية مرّتين

حرف اللّام تكرَّر في الآية 11 مرّة

حرف الخاء تكرَّر في الآية مرّة واحدة

حرف الياء تكرَّر في الآية 4 مرّات

حرف الراء تكرَّر في الآية 3 مرّات

حرف التاء تكرَّر في الآية 3 مرّات

حرف الذال تكرَّر في الآية 3 مرّات

حرف النون تكرَّر في الآية 10 مرّات

حرف الهاء تكرَّر في الآية 6 مرّات

وهذه هي حروف (سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ)، وقد تكرَّرت في الآية 68 مرّة!

تأمّل..

مجموع تكرار حروف (ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ - مُقْتَصِدٌ - سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ) في الآية = 148

وهذا العدد = 114 + 34

الأعجب من ذلك!

بل هناك ما هو أعجب منه، فتأمّل:

حرف الظاء هو الحرف رقم 17 في قائمة الحروف الهجائية

حرف الألف هو الحرف رقم 1 في قائمة الحروف الهجائية

حرف اللّام هو الحرف رقم 23 في قائمة الحروف الهجائية

حرف الميم هو الحرف رقم 24 في قائمة الحروف الهجائية

حرف النون هو الحرف رقم 25 في قائمة الحروف الهجائية

حرف الفاء هو الحرف رقم 20 في قائمة الحروف الهجائية

حرف السين هو الحرف رقم 12 في قائمة الحروف الهجائية

حرف الهاء هو الحرف رقم 26 في قائمة الحروف الهجائية

هذه الأحرف الثمانية هي أحرف (ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ)، ومجموع ترتيبها الهجائي 148، وهذا العدد = 114 + 34

اسم اللّه في الآية!

تأمّل إيقاع هذه الأحرف:

حرف الألف تكرَّر في الآية 17 مرّة

حرف اللّام تكرَّر في الآية 11 مرّة

حرف الهاء تكرَّر في الآية 6 مرّات

هذه الأحرف الثلاثة هي أحرف اسم اللّه، وقد تكرَّرت في الآية 34 مرّة!

سر العدد 34 مع الفئات الثلاث!

تأمّل وتعجَّب: (ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ - مُقْتَصِدٌ - سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ).

بعد 34 سورة من بداية المصحف يأتي ترتيب سورة فاطر التي وردت فيها هذه التصنيفات الثلاثة!

مجموع أحرف أسماء هذه الفئات الثلاث 34 حرفًا!

مجموع تكرار أحرف اسم اللّه في الآية = 34

مجموع تكرار أحرف أسماء هذه الفئات الثلاث في الآية = 114 + 34

مجموع الترتيب الهجائي لأحرف اسم الفئة الأولى = 114 + 34

مجموع تكرار أحرف اسم الفئة الثالثة في الآية = 34 + 34

عجائب لا تنقضي!

ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُم مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ (32) فاطر

تأمّل هذه الآية مرّة أخرى ودقق في العجائب الآتية:

عدد كلمات هذه الآية 21 كلمة، وهذا العدد = 7 × 3

مجموع كلمات أسماء الفئات الثلاث هو 7 كلمات!

تأمّل..

تكرَّرت أحرف (ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ) في الآية 61 مرّة!

وتكرَّرت أحرف (مُّقْتَصِدٌ) في الآية 19 مرّة!

والفرق بين العددين 61 و19 يساوي 7 × 7 – 7

تأمّل..

تكرَّرت أحرف (ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ) في الآية 61 مرّة!

وتكرَّرت حروف (سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ) في الآية 68 مرّة!

والفرق بين العددين 61 و68 يساوي 7

تأمّل..

تكرَّرت أحرف (مُّقْتَصِدٌ) في الآية 19 مرّة!

وتكرَّرت حروف (سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ) في الآية 68 مرّة!

والفرق بين العددين 19 و68 يساوي 7 × 7

حروف الفئات

تأمّل أسماء الفئات الثلاث مرّة أخرى:

ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ: 9 أحرف تكرَّر منها حرف واحد، وهو حرف اللَّام!

مُقْتَصِدٌ: 5 أحرف، ولم يتكرَّر منها أي حرف!

سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ: 20 حرفًا تكرَّر منها الألف 5 مرّات، والباء 3 مرّات، واللَّام 3 مرّات!

تأمّل..

تركيبة أحرف الفئات الثلاث (ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ - مُقْتَصِدٌ - سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ) توضّح المضمون نفسه!

تأمّل..

كلمة (مُّقْتَصِدٌ) جاءت من 5 أحرف، ولم يتكرَّر منها أي حرف!

تكرَّرت الأحرف الخمسة في الآية 19 مرّة، مع العلم أن العدد 5 أوّليّ، وكذلك العدد 19 عدد أوّليّ أيضًا، ومن خصائص العدد الأوَّليّ أنه لا يقبل القسمة إلَّا على نفسه أو على الرقم واحد!

والمقتصد هو الذي يقتصر في عبادته على أداء الواجبات وترك المحرّمات!

ولذلك جاءت خصائص حروف هذه الفئة لتعكس روح المعنى والمضمون!

انتبه!

الأهم من ذلك كلّه لم أعرضه عليك بعد!

في أي فئة من هذه الفئات الثلاث تجد نفسك؟

ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ أم مُقْتَصِدٌ أم سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ؟

جعلني اللَّه وإياك من السابقين بالخيرات بإذنه، فإنه سبحانه وتعالى الكريم الذي لا يسمو كرم على كرمه، ولا عطاء يرقى إلى عطائه، يعطي ما يشاء لمن يشاء وكيف يشاء وقد أجمع المفسّرون على أن أصحاب هذه الفئة يدخلون الجنة بغير حساب، وهم صفوة هذه الأمَّة الذين اصطفاهم اللَّه عزّ وجلّ وميَّزهم، ولذلك قرنهم باسمه (بِإِذْنِ اللَّهِ)، والمسابقة للخيرات وبلوغ أعلى الدرجات لا تكون إلا (بِإِذْنِ اللَّهِ) عزّ وجلّ وتوفيقه

المصدر:

مصحف المدينة المنَّورة برواية حفص عن عاصم (وكلماته بحسب قواعد الإملاء الحديثة).